صنعاء تشوه

عبدالله بجاش

●،، غالباً أشعر بالدوران الشديد يصل إلى الدماغ من النفاق الإعلامي في الفضائيات التي حيرتنا بفقدانها للأمانة المهنية لصاحبة الجلالة عندما تناقش الأزمة السياسية في اليمن دون النظر أو لفت الانتباه لحالة صنعاء المشوهة بسبب تقطيع أوصالها وفصل أحيائها بعضها عن بعض وكذلك الكتابات أو التحقيقات الصحفية المقروءة والتي لم تقدم أي مقترحات أو حلول لهذا الوضع الجائر في تشويه العاصمة الحبيبة صنعاء والتي شكلت في وجداننا مشاعر عزيزة وذكريات غالية لمدينة عريقة كانت تسودها نسبة كبيرة من التحضر ومن هدوء ونظافة وجمال ورقي اختفت من الواقع لأسباب نعرفها جميعاً وسبق للكثير طرحها وشرحها بطريقة إنشائية وهذا هو المؤسف..

ولكن في اعتقادي الشخصي أن السبب الرئيسي لهذه الظاهرة بل الكارثة ولهذا التشويه والإختناق الناجم عن تقطيع أوصال صنعاء والذي نعيشه اليوم هو الخوف الذي يحيط بمن يسمون أنفسهم بالشخصيات الإجتماعية ذات العيار القبلي الثقيل الذي أوصلهم لهذا الحال وانعكس إلى مظاهر سلبية مقيتة على العاصمة لتلك الخرسانات وحفر الخنادق في قلب الأحياء وبناء الجدران وسط الطرق وتحصينها بشوالات مليئة بالأتربة أو النيسة وهذا العبث غير الإنساني أدى إلى توتر وخوف لدى بسطاء الناس، فمنهم من غادر منزله مع أفراد أسرته ومنهم من يقبع في إحدى غرف منزله ينتظر المجهول القادم، أما البعض فقد أغلقت محلاتهم التجارية مثلما أغلقت الأسواق والبوفيات واختفت كل مظاهر الحياة وضجيج حركة الناس ووسائل المواصلات ولم تعد تسمع فيها سوى نبضات القلوب الخائفة والمرجفة رغم تلك التحصينات والتي فاقت طاقة وقدرة العاصمة وليس الأحياء.. فكيف بالله من الممكن أن يسمح ضمير أي إنسان عاقل أو مجنون أو مهستر أن يقوم بهذا العمل من أجل أن يحقق لنفسه الأمن والأمان على حساب أمن وأمان الآخرين وعلى حساب معيشة حياتهم اليومية والمصيبة أنه يدرك تماماً أن ما يقوم به عدوان آثم على العاصمة وسكانها وضيوفها القادمين إليها من الداخل والخارج بهذا الشكل المقرف بالنسبة لنا والمرجف بالنسبة له والذي أحدث شللاً تاماً لمعظم الأحياء المرتبطة بكل الشوارع والتي أصبحت تحاصرها الخرسانات والتحصينات الخانقة للأفراد الذاهبين والعائدين من تلك الأحياء والشوارع.. والغريب في هذا الأمر شيئان الأول هو الهمة العالية التي تجري بها هذه الجريمة والتي تصل إلى مستوى التخريب المتعمد.. أما الأمر الثاني هو الخوف من العدالة لجريمة ما ارتكبها وجعلته يعيش حالة نفسية وارتباكاً تصور له أنه على حق أو أعطته الحق في التخريب لحماية نفسه أو ربما حب الظهور بالعظمة والتي جلبت له في نهاية المطاف مرض جنون البقر في تقطيع أوصال صنعاء التاريخ والحضارة.

عظيم يا أبو أحمد

نبيهة أحمد محضور

●،، العظماء هم من يصنعون المجد وليس المجد من يصنع العظماء، وتقاس عظمة الرجال بما تصنعه أيديهم وتنتجه أفكارهم وما تخلده سماتهم وبما يتبقى من أثرهم.

وكما يقال: «الشدائد مصنع الرجال» ففيها تتجلى حكمتهم .. وتصقل معادنهم ويكشف جوهرهم.

وعلى مر الزمن قليلون هم من يخلدهم التاريخ على صفحاته، ويعتلون منابر المجد، وتتناقلهم الأجيال على مر العصور، وعلى العكس من ذلك من يرمى بهم في مزبلة التاريخ..

فمنهم من يخلد ذكره لعدله كالفاروق، ومنهم من يخلد ذكره لكرمه كالطائي.. ومنهم من يخلد ذكره لشجاعته كبنت الأزور، وهذا على سبيل الذكر وليس الحصر، فالتاريخ مليء بالصور المشرقة والمشرقة لشخصيات كان لها وجودها ودورها في الحياة، وتركت بصمة مضيئة في جبين التاريخ، لذلك ظلت حاضرة في قلوب وعقول الناس والزمن...

وفي وقتنا الحاضر الذي نعيشه وفي ظل هذه المتناقضات التي يعيشها العالم في أشخاصه ومواقفه وأزماته، وفي ظل هذه الزوبعة التي تعيشها بلادنا الحبيبة منذ شهور طائلة، أثبتت مدى العقلانية التي يتمتع بها رئيس الجمهورية الأخ علي عبدالله صالح.. حفظه الله ورعاه، وحكمته البالغة في إدارة هذه الأزمة وصبره المنقطع النظير وشجاعته الكبيرة في مواجهة أصعب المواقف، ذلك التسامح الكبير الذي يتمتع به شخصه الكريم والذي لم نجد له مثيلا، وهذا ليس بغريب على هذا الرجل القيادي الذي يمتلك فن التعامل مع الآخرين.. يمتلك فن الاتصال والتواصل.. فن الخطابة الصادقة، سمات قل أن تجتمع في شخصية واحدة حتى وإن أمضى سنوات يتعلمها في مدارس التنمية البشرية، ولكن هذا الرجل استطاع أن يمتلك كل تلك الصفات القيادية التي تعلمها في مدرسة الحياة التي اكتسب منها خبرة واسعة مكنته من احتواء أزمات وطنه وانفعالات شعبه..

ولا يخفى على أحد أخلاقيات هذا القائد العظيم وإنسانيته المفرطة، فتاريخه يشهد بالكثير من الصور الإنسانية من رجل تتجلى فيه أروع صور التسامح والوفاء، حتى مع من أساء له، فمن شيمه الصفح والعفو في كثير من المواقف التي مر ويمر بها الوطن،طوال مسيرة نضاله إلى يومنا هذا، ففي صيف ٩٤ في تلك الحرب التي دعا إليها دعاة الانفصال وأزهقت فيها أرواح الأبرياء كان قراره بالعفو عن الكثير منهم ورحب بهم للعودة إلى أرض ومشاركتهم في عملية البناء والتنمية، إلى عفوه في حرب صعدة عمن شملهم قرار العفو ذلك، إلى تسامحه الكبير وصبره الواسع الذي ظهر واضحاً وجلياً وهو يبرئ الشباب من حادثة النهدين، ذلك العمل الإجرامي الذي ترفضه كل الأديان السماوية، وحرصه الكبير على أمن وسلامة الوطن والمواطنين حتى في أحلك الظروف، وظهر حبه ووفاؤه لأبناء شعبه وهو يصارع الألم في كلمته الشهيرة التي أبكت العيون «إذا أنتم بخير فأنا بخير» فأي إنسانية تسكن روحك أيها العظيم؟ وأي إرادة تمتلكها؟ ،أي حب للوطن يختلج نفسك..؟

واليوم نرى كل معاني الإنسانية الخالصة تتجسد في شخصه الكريم وهو يمد يد العون لأخيه محمد عبدالملك المتوكل عضو اللجنة العليا في اللقاء المشترك ويأمر بنقله بالطائرة الرئاسية ليتلقى العلاج في الخارج على نفقته، ويحيط أهله وأقاربه بكل الرعاية والاهتمام، لايهمه الانتماء الحزبي، ولاينظر لما سلف، شيء واحد يعرفه .. أنه ابن وطنه ... ابن جلدته .. دماؤهم واحدة ووطنهم واحد .. عكس أولئك الذين ذبحوا الذبائح وأقاموا الولائم ابتهاجاً بعملهم في حق ولي أمرهم، فشتان مابين وبين..

هذا العمل الإنساني من رئيس الجمهورية يعتبر لفتة كريمة من رجل اعتاد أن يشمل الجميع بحبه وعطفه، أن يقدم الآخرين على نفسه، وأن يجعل الوطن قبل كل شيء، رجل تمتد كفه بالسلام لأعدائه قبل محبيه، شعاره العفو عند المقدرة، لذلك استحق محبة أبناء شعبه الذي لم يتنازل عنه، وسيظلون يبادلونه الوفاء بالوفاء، لأنه أوجد لنفسه مكاناً في قلوبهم، بما يصنعه ويقدمه، هذه هي شمائل العظماء الذين استطاعوا أن يحفروا في جبين الزمن صنيعة معروفهم، لذلك سيخلدهم التاريخ على صحفاته بحروف من نور بل من ذهب..

فهل سيتعلم الآخرون من مدرسة علي عبدالله صالح؟؟ مدرسة التسامح والعفو والسلام؟؟ مدرسة الإنسانية التي تحفظ للإنسان كرامته وإنسانيته،، هل سيتعلم السياسيون أن يكونوا بشراً لا دما؟؟ أن تكون قلوبهم عامرة بالمحبة .. بالوفاء حتى يحصدوا حب الآخرين؟؟ أن يكونوا عظماء بأفعالهم كعظمة أبو أحمد!!

ثورة ضياع 1-2

عبدالخالق النقيب

●«إن كنت تحشد أنصارك في الستين لتنصرك إرادة الشعب على النظام، والنظام يحشد أنصاره في السبعين لتنصره إرادة الشعب عليك، فلا أنت منتصر ولا النظام منتصر»، مفردات تحاكي طريق الضياع الذي يراد للشعب والوطن أن يمضيا فيه، حصرت العبارة بين هلاليها لتحفظ مرجع الاقتباس والاستشهاد المستلهمة بما ردده قديماً أستاذ الجيل الدكتور عبدالعزيز المقالح في مقولته الشهيرة «إن كنت تصلي لينصرك الله على جارك، وجارك يصلي لينصره الله عليك، فلا أنت منتصر ولا جارك منتصر»، درة ثمنية من درره النابضة بالخلود، تغترف منها المعاني المتدفقة بسيل من الدلالات التي لاتعرف النضوب لمن أراد أن يقتفي أثر الحكمة ويلتمس النهج السديد.

المعارضة تشحذ عناصرها المسيسة وأنصارها في الستين وتمتطي نشوة الربيع العربي لتنتحل صفة الشعب وتنصب نفسها للحديث والتفاوض بالإنابة عنه، وعلى صعيد مواز تستنفر قدراتها في سبيل إفساد الحياة ومحق العيش وتمزيق الوطن وزعزعة أمنه وتغذية الإرهاب وإحياء نزعة التمرد والانتقام والتحريض على أعمال العنف والقتل لتفريخ كيان النظام وتشتيت قواه المنهكة على أكثر من جبهة لإضعافه والنيل منه، تحت غطاء الإرادة الشعبية التي انتزعتها عنوة من قلب الربيع العربي، وثبتوا عليها عبر مسوغات التغيير وشعاراته الرنانة التي تروق للمجتمع الدولي الذي يرصد الحدث بحمية إنسانية وأحكام مسبقة وتقارير مغلوطة.

النظام مازال متماسكا أمام ما يتهاطل عليه من مصائب ومحن ومواجهات مسلحة ويؤمن بحقه في البقاء كسلطة منتخبة بإرادة شعبية، ومحتفظاً بما يحشد من أنصار في ميدان السبعين ويسند على جماهيره الصامتة المؤيدة، ويبدو النظام أكثر ثقة وبرامجاتيكية في تعامله مع المشهد بخبرة يختزلها صموده مدة طويلة في ظل عواصف مدمرة لايستهان بها.

النظام كما المعارضة يدعيان تمثيل الإرادة الشعبية الحرة ويحتميان بها، وللنظام ما للمعارضة من الساحات والإعلام والمساجد والعلماء ورجال الدين والمثقفين والقبائل والوجهاء والجماهير والعتاد والمقاتلين والسلاح، بكل تأكيد تتفاوت نسبياً ويبدو التقارب الجوهري واضحاً للعيان.

جميعهم يكتنز من الفتاوى الدينية ما يكفي لأن يستلها في وجه الشعب المحافظ، المساجد تقنت في الصلوات، الأيادي تتضرع والأفواه تجلجل «آمين» وكل مصل في قلبه ما يتناقض على التمام بما في قلب من يصلي بجواره، الخطب المفوهة واللحى المتشابهة والعمائم والبزة والخوذة والجنابي اليمنية واحدة إلا أن المضمون يوحي بصراع محتدم تستحيل فرضية الالتقاء معه.

يخوض الجميع تنافساً محموما في إسدال اليافطات المحشورة بـ«الشعب يريد»... واستعراض التحدي والصمود بلهجة حادة، تأخذهم العزة بالإثم،يتمادون في التعنت على حساب «الحياة والعيش والوطن» كل طرف يقطع العهد بأن لاتراجع عما عزم ويقسم بدماء من سقطوا شهداء في صفوفه من بني العمومة والجلدة والانتماء لوطن واحد، تمضي الأيام ويشتد الخلاف وتزيد الهوة اتساعا، ويستفحل الاقتصاد في تعثره،ويزيد عمق الجراح الغائرة في جسد الوطن حداً ساء به الوضع وبلغ درجة الإشفاق.. تلوثت المعاني المتصلة بـ«الحياة والعيش والوطن» ولحق بها من العلل المباشرة والنفسية والمعنوية ما لايمكن تجاوزه وتطبيب أوجاعه وتضميد جراحه لسنوات قادمة...

صرخة في أذن الضمير

ما تستحق أن يطلق عليها إرادة شعبية ترجح الكفة وتظفر بالحسم لم تتوافق مع طرف بعينه، لذا فالقيمة الكاملة لإرادة الشعب هي باحتضان شعث الجماهير المتباينة بدلاً من المزايدة عليها والتغني باسمها في محافل الاقتتال، كمخرج مرض يتحقق بالتقارب والتوافق الوطني المنشود لإنهاء مسلسل المعاناة والضياع التي يعيش الوطن والشعب فصولها بدراماتيكية تصاعدية.

الأيام كفيلة بكشف المستور

عارف علي الشماع

يبدو أن الأزمة السياسية التي تعصف بالوطن منذ عشرة شهور قد آن لها أن تنفرج، فالشعب لم يعد يحتمل المزيد لاسيما وقد عانى الأمرين خلال الشهور الماضية.

وهناك معطيات عديدة تلوح في الأفق بانفراج وشيك للأزمة اليمنية، ولعل أهمها قرار مجلس الأمن الدولي وزيارة نائب رئيس الجمهورية اللواء الركن عبدربه منصور هادي للولايات المتحدة الأمريكية حيث وضع النقاط على الحروف إلى جانب وصول مبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر.

ولا ننسى أن لا نهمل قضية المدمرة كول ومن ورائها حيث بدأت أمريكا بتحريك ملف المدمرة كول ووجهت تهماً للمعتقل لديها عبدالرحيم الناشري وستلحق به شخصيات كبيرة وهامة متورطة في تفجير المدمرة كول وهم حالياً من يمسكون بزمام التخريب والفوضى العارمة التي أثرت سلباً على المواطن اليمني.

ولقد كشفت الأيام للمواطن اليمني حقيقة المؤامرة على هذا الوطن وما تروج له وسائل الإعلام لشخصيات سياسية إن جاز لنا مجازا أن نصفهم بالساسة والذين باتوا يلمعون أنفسهم بهالات من الدعاية الإعلامية للوصول إلى وصفهم بالعظماء متجاهلين أنهم اخفقوا خلال سنوات ماضية في تحقيق أي منجز وطني سوى نهب الممتلكات العامة والخاصة وبقوة العنجهية التي كانت ولا زالت مسيطرة على ذواتهم وهي حتماً من ستقودهم إلى الهاوية.

كما أن أبناء الوطن باتوا يدركون حقيقة لا ظناً أن المعارضة تعمل عكس تيار الشعب وذلك من خلال أفعالها الفوضوية بل توهمت أنها ستمسك يوما بزمام الأمور وستعاقب كل من وقف ضدها متناسية لحجمها المعروف وليس بخاف على أحد أن المعارضة بذلت كل جهدها من خلال ميليشياتها لتدمير المنجزات في هذا الوطن عبر إثارة الاضطرابات والعنف المسلح بهدف التأثير على بنية الدولة بل سعت سعياً حثيثاً إلى اسقاط بعض المدن اليمنية لجعلها بنغازي اليمن، ولكنها كلما خططت لأمر وقعت في شر منه بفضل قوة الإرادة الوطنية لدى أبناء الوطن الشرفاء.

ولعل الأيام القادمة كفيلة بكشف المزيد من حقائق المعارضة المرتبطة بالأجندة العدائية لأمن واستقرار الوطن وأنها مهما خططت ونفذت لن تحصد شيئاً سوء كشف المزيد من عوراتها لكل من لا يعرف حقيقتها المخبوءة تحت قناعات زائفة ومفضوحة.

وفي الأخير نود القول أن الوطن لازال بخير وأنه لازال هناك شرفاء يعملون بصمت للخروج بالوطن من حافة الانهيار ولتفويت الفرصة على الذين يضمرون شراً للوطن وأبنائه وحفظ الله اليمن وأهله من كل شر ومكروه.

الخروج من لعبة الموت!!

حسين البكري

هل كان لأهل اليمن فضل في نشر الدعوة الإسلامية في بلاد المغرب العربي ليبيا والجزائر وتونس والمغرب؟

هل كان اليمنيون سباقين وجنوده شجعاناً في فتح بلاد الأندلس ومالطا وصقلية وأماكن أخرى.

وهل كان لعلماء اليمن أثر يفتخر ويعتز به اليمنيون في أرجاء العالم وعلى وجه الخصوص بلاد العرب وفلسطين بالذات؟ أحقاً ما يقال عن أهل اليمن أنهم وبوحدتهم المباركة قد شرفوا جميع بلاد العرب والمسلمين وبها رفع المواطن اليمني رأسه عالياً بين جميع بلدان العالم؟

نعم. إن الإجابات الصادقة على كل تلك الأسئلة هي نعم. لقد كان اليمنيون دائماً أهل العلم والإيمان وما زالوا. وأنا على ثقة كاملة بأنهم وبحكمتهم سوف يوحدون عقولهم وصفوفهم من أجل حماية وطنهم اليمن من كيد أعاديهم إنه وطنهم الذي يحبونه أكثر من حبهم لأي شيء آخر. أعز الله اليمنيين بعزة ووحدة وطنهم وحفظهم من كل حاقد أو حاسد ويهديهم إلى طريق الخروج (من لعبة الموت المصطنعة) (أواه ياربي كم أنا محب لك يايمن).

H__elbakri@hotmail.com